منهج الروذراوري المتوفى (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) في التدوين التاريخي من خلال كتابه (ذيل تجارب الأمم)*

د. عبد الستار حمدون احمد الجبوري **عمار حسون عبو**

قسم التاريخ / كلية التربية

جامعة الموصل

الاستلام	القبول
٠٩ / ١١ / ٢٠٠٨	٢٥ / ٠٢ / ٢٠٠٩

ABSTRACT

The historical studies that interested in the historian studies and their methodical are the most of value in supporting the methodical of the new scientific researches, and for acquainted their sources, information and their importance while they considered the main support, because of their experiences in the historical events. The care of the studies of the Arab historian and their methodical in historic writing at last years for, became very important step for bringing out the civilized sides and explaining what the Islamic Arabic intellectual made, in different science and scientific fields, the studies took included different scientific researches to speeded now as clear in most of the Arabic universities which had been shoulder to redispatch the oriental heritage to our nation to uncover the civilizational character of the Arabic nation and it's experience in it's multi sides creation the valuable intellectual and here we find the importance of this research (Al-Rudhrawari manner in recording the history by his book – the nations probation tail) (D 488TH/1095AD).

الملخص

تعد الدراسات التاريخية المهتمة بدراسة المؤرخين ومناهجهم من أكثر الدراسات قيمة في دعم مناهج البحث العلمي الحديث، وذلك من اجل التعرف على مصادرها ومعلوماتها وأهميتها إذ انها تشكل الدعامة الأساسية لمعرفتها بالوقائع التاريخية حيث أصبحت العناية بدراسة

---

*بحث مستل

المؤرخين العرب ومناهجهم في كتابة التاريخ في السنوات الأخيرة مهمة في إبراز الجوانب الحضارية والكشف عما أنتجه الفكر العربي الإسلامي في مختلف ميادين المعرفة والعلوم، إذ أخذت هذه الدراسات أبعاداً شملت بحوثاً علمية واسعة ومتعددة انتشرت الآن على نحو واضح في مختلف الجامعات العربية التي أخذت على عاتقها بعث التراث المشرق لامتنا من جديد وإحيائه والكشف عن الشخصية الحضارية للأمة العربية وتجربتها عبر التاريخ في مختلف جوانب الإبداع الحضاري والقيم الفكرية التي زخرت بها حضارة هذه الأمة عبر عصور نهضتها وازدهارها. ومما تقدم تكمن أهمية هذا البحث الموسوم (منهج الروذراوري المتوفي (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) في التدوين التاريخي من خلال كتابه ذيل تجارب الأمم) تضمن البحث منهج الروذراوري في التدوين التاريخي، من حيث خطة كتاب ذيل تجارب الأمم، ودوافع التأليف الذاتي والموضوعي والأسلوب وفكرة التاريخ في منهجه، والمقاصد الأخلاقية، واستشهاده بالشعر، واستخدامه للأمثال، والغرائب في منهجه، وإيمانه بالقضاء والقدر، والأحكام النقدية الايجابية والسلبية والمتناقضة، والوفيات، ومصادر الكتاب المكتوبة والشفوية.

أ) خطة كتاب ذيل تجارب الأمم :

يتناول هذا المبحث التنظيم الذي سار عليه الروذراوري(١) في كتابه، والمنهج الذي اعتمده، والذي تجسد من خلاله أسلوبه في الكتابة التاريخية ولكي يتلاءم كتابه مع الطبيعة الإخبارية له، فقد اختار عنوانا له وهو (ذيل كتاب تجارب الأمم) فكلمة (ذيل) تعني (الكتاب: كتب في ذيله زيادة على ما فيه)(٢) وكلمة (تجارب) جمع تجربة، والتجربة من المصادر المجموعة ... ورجل مجرب قد بلي ما عنده ومجرب وقد عرف الأمور وجربها ... لقد جربته الأمور وأحكمته(٣) أما لفظة الأمم، فنعتقد انه يعني بها الأمم التي اعتقدت الأديان الكبيرة كالمسيحية (الروم) والزرادشتية(٤) (الفرس) والإسلام (العرب) وبذالك يكون فهمه للأمة فهما مقترنا لعقيدتها الدينية وبذلك يصبح الفهم مرادفا تماما لمصطلح (الملة)(٥) وعليه فقد جمعت هذا المعاني اللغوية الثلاثة لهذه المفردة في عنوان الكتاب. لم تنعكس الأبعاد الأخلاقية لهدفه من التاريخ على اختياره لعنوان الكتاب فحسب، بل نرى الانعكاس واضحا في اختياره لعناوين الأحداث التاريخية التي دونها مثل: (ذكر خبر في إقامة سياسة)(٦) كذلك فانه لم يقتصر في كتابه على تجارب الأمم بالمعنى الدقيق، بل تعدى ذلك تجارب الكيانات السياسية التي تناولها في تاريخه. ومن خلال تحليلنا لعنوان الكتاب (ذيل تجارب الأمم) نرى أن هدفه من هذا العنوان، تقديم العبر التي استقاها من الحوادث التي مرت بها (الأمم) والاستفادة منها في الحياة العملية. إن مادة الكتاب (تجارب الأمم) في منهجه وهدفه وجدت قبولاً لدى الروذراوري وجانست صفاته وأخلاقه وتدينه فسار على هديها، استكمالاً لما قام به مسكويه(٧) ويحدثنا عن ذلك بقوله: ((واني

تأملت كتاب تجارب الأمم ... فوجدت فوائد غزيرة، ومنافعه كثيرة وعلمه جماً، فراقني تأليفه وأعجبني تصنيفه ... فدعاني وقوف همتي عليه إلى اقتفاء أثره))[٨]، وقوله: ((وأول ما ابدأ به في كتابي هو آخر ما ختم أبو علي مسكويه به كتابه سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م)) [٩]. ويغطي كتاب الروذراوري أحداث عشرين سنة لغاية (٣٨٩هـ/٩٩٨م)، وقد صدر في ٣٣٢ صفحة متوسطة الحجم، وقد قام بتصنيفه ونشره المستشرق (امد روز)، ولم يتمم امد روز عمله في تحقيق نص الذيل بسبب وفاته، فتابع عمله المستشرق (مارغليوث) وقامت شركة التمدن الصناعية في القاهرة عام (١٣٣٥هـ/١٩١٦م) بنشره وقد نشرت ترجمة هذا الكتاب باللغة الانكليزية ما بين عامي (١٣٣٩هـ-١٣٤٠هـ/١٩٢٠-١٩٢١م)[١٠] كما أن لهذا الذيل ذيل آخر هو لمحمد بن عبد الملك أبي الفضل الهمذاني المتوفي سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) بعنوان السير أو (المعارف المتأخرة)[١١] ورغم تأكيد المصادر الأولية والمراجع على وجود هذا الذيل إلا انه لم يتسن لنا الحصول عليه بسبب فقدانه تماماً. وعدم وجوده في المكتبات بسبب ضياعه[١٢].

ب) دوافع التأليف :

١) **الدافع الذاتي:** يعد الدافع الذاتي احد العوامل المهمة التي تساعد على التأليف لأنه يمثل الرغبة الكامنة في نفس المؤلف في كتابه وبيان ما يؤمن به او ما يرتبه من أفكار وما يحتفظ به او يحفظه من معلومات وأخبار، وكذلك التعبير عن كل ذلك بأداء لغوي فني يكشف عن إمكاناته الخاصة في تقديم ذلك على نحو متميز وقد تجسد الدافع الذاتي للروذراوري بقوله: ((فان اولى ما صنفه المفيد وعني بقرائته المستفيد جمع أخبار الأمم الخالية ...))[١٣] فقد كان الموظفون من عمال الدواوين والكتاب ورجال البلاط وحتى الوزراء، والروذراوري واحد منهم، لهم شأن خاص في النظام السياسي وعلى اطلاع على دخائل الأحداث أكثر من غيرهم، فضلاً عن ذلك ما كان تحت أيديهم من محفوظات الدولة ووثائقها، كما كان بعضهم من صانعي تلك الأحداث او كتاب تلك الوثائق، وقد كان هذا عامل مغر لكثير منهم في كتابة التاريخ وخاصة في الحقبة التي عاشها المؤرخ أو أتيح له الاطلاع على دخائلها[١٤] وبسبب معايشته للخلفاء والوزراء والعلماء والأدباء وكتاب الدواوين الذين كان لهم رصيد من الاخبار ذات الصلة بكتابه وما يسعى إلى غرضه والإفادة من حضوره مجالس الفقهاء والعوام[١٥]. وقد تيسرت للروذراوري معلومات مهمة بوصفه كاتباً ووزيراً وابن كاتب[١٦] فضلاً عن وجود الرغبة العلمية الخالصة وراء الكتابة التاريخية لديه والتي تمثل حاجة فكرية إنسانية لا تغيب عن العمل العلمي، ويحدثنا عن ذلك بقوله: ((ومن أين للإنسان من العمر الطويل ما يحصل فيه على تجربة الدقيق والجليل، وقيل العمر قصير والعلم كثير فخذوا من كل شي أحسنه))[١٧] وكان يمتلك فكرة

واضحة ورؤية لدافع التأليف وهي استخلاص العبر من تجارب الآخرين السياسية والإدارية والمالية والقضائية بغية تقديمها للحكومات لاحقاً، وتقديمها للناس وعلى الأخص الحكام وأولوا الأمر لكي يتعظوا منها. وعلى الرغم مما تقدم، فانه لم يكن من أصحاب الصنعة ومما يؤكد ذلك ما يشير إليه في احد النصوص بقوله: ((ثم ان للتصنيف رجالا عنوا بأمره وعاموا في بحره وانسوا بجمع شارده، وتفردوا بنظم فوائده وتدربت في غير هذا الوكر وسقيت من غير هذا الدر وتحليت بغير هذه الصناعة فان قصرت عن بلوغ معانيه فاحذوا العذر في العجز ...))[١٨] وله العذر في ذلك لأنه كان وزيراً ولم يكن من أصحاب الصنعة المحترفين وهي صنعة الكتابة التاريخية[١٩].

٢) **الدافع الموضوعي:** إن الدراسة الفاحصة والدقيقة للكتاب توضح ان هدف تدوين التاريخ هو استخلاص الأبعاد الأخلاقية وهي العبرة والتجربة من الأحداث التاريخية ومحاولة الإفادة منها في مجالات الحياة وخصوصاً العملية منها لرجال السياسة والحكم حيث يذكر: ((وأولى ما يعتمده أولو الأمر وأصحاب الزمان ومن بأيديهم مقاليد الملك والسلطان واوجب ما يتشاغل به من إليهم أزمة الأمور وعليهم سياسة الجمهور، إدمان النظر في كتب التاريخ، وإحسان التتبع للأخبار ... في حال من مضى من الأخيار والأشرار ...))[٢٠] ويوجه رجال الدولة أيضاً بقوله: ((عليكم إدمان النظر في كتب التاريخ وإحسان التتبع للأخبار ... وان يتصفحوا حال الحازم في حزمه وعقله ، والمضيع في تفريطه وجهله... ويأخذوا من الأمور بأحزمها ومن التجارب باحكمها فمهما يكن من حسنة اقتبسوا منها، ومهما يكن من سيئة ارتدعوا عنها، فالسعيد من انتفع بالأدب فيما دأب غيره فيه من التجارب ... التجارب مكتسبة في الزمان ... والرأي لقاح العقل والتجربة نتاجه ... فخذوا من كل شي أحسنه ... فإذا تأمل المرء سيرة الماضين من الأقوام جنى مع تقارب الشهور والأيام ثمرة ما غرسوه على تطاول الدهور والأعوام وعلم علل الأحوال وفوائدها وحيل الرجال ومكايدها...وقاس عليها أشباهها ونظائرها...وانتفع بأصوب ما عمل به في الحرب والسلم ..))[٢١] فالتاريخ عنده ما يصلح به الإنسان امر معاملاته ومعاشه الدنيوي حيث يذكر فيه أخبار الملوك وسياستهم وأسباب ابتداء الدول وإقبالها ثم سبب انقراضها وما يتصل بذلك من الأحوال التي يتكرر حدوثها في الزمان بحيث يكون من عرفها كمن عاش الدهر كله فيقول في المقدمة[٢٢]مستشهداً بالآية القرآنية الكريمة: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾* ويؤكد على قول الله تعالى بقوله: ((وتأمل مجاري الأقدار وتقلب الأدوار في توالي الأمم وتعاقبها))[٢٣] وبذلك فالتجربة لديه تعني استخلاص العبرة الأخلاقية من الحدث، فالأخبار لديه تصبح عبرة يتعظ بها ويحترز من أسبابها وهو بذلك يؤمن بالحدث التاريخي، وذلك بقوله: ((وفي شرح أحوال قتلهما ما يستفاد منه تجربة))[٢٤] كذلك ما يذكره

عن بهاء الدولة: ((نظاماً مستقيماً تحمد سلوك مذاهبه وتدبيراً جيدا يتنفع بمعرفة تجاربه))[٢٥] وقد كان يورد في نهاية كل سنة أحداث مهمة، لكن نجده في نهاية أحداث سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) يورد: ((ولم نجد في بقية شهور هذه السنة ما يستفاد منه تجربة ...))[٢٦] وفي حديثه عن بهاء الدولة ومهذب الدولة وما آلت إليهم دولتهم بسبب النزاع الذي حصل بينهم وسوء الذكر الذي خلفاه، يقول: ((وتطول فيه الفكرة ويستفاد منه التبصر وتنتفع بمثله التجربة ...))[٢٧] هذا يدل على نظريته الانتقائية للأخبار والأحداث ربما لان بعض الأخبار والسلوكيات لا تخدم أغراضه في التدوين التاريخي والى جانب مصطلح (التجربة) نجده يورد مصطلح مرادف له وهو (العبرة) والعبرة هي الموعظة مما يتعض به الإنسان ويعمل به ويعتبر ويستدل به على غيره والعبرة من الاعتبار من الماضي[٢٨]. فحوادث الماضي فيها عبرة للناس في كل عصر من ان يواجهوا نفس النوع من التعقيدات التي واجهها أسلافهم، فان مواضع الخطر في طريق الأمة هي نفسها تقريبا سواء كان العصر ماضياً ام حاضراً. ان العبرة وكما جاءت في القران الكريم ليست مجرد قصص تروى عن الأيام الغابرة وإنما هي تحذير من المهاوي الواقعة في طريقنا[٢٩]، وقوله: ((ولو لم يكن في ذلك إلا ما ينتفع به المعتبر وأصحاب الزمان ...))[٣٠] وعند وفاة عضد الدولة ينوه إلى ما قاله العلماء والفقهاء في حقه بقوله: ((اما انه لو كان معتبراً في حياته لما صار عبرة في مماته ...))[٣١] ومن هنا فانه يوضح بان عضد الدولة لم يأخذ من دروس وعبر أسلافه وعليه فقد أصبح هو عبرة لمن جاء بعده ، ويضيف في حقه أيضاً بقوله: ((وان فيك لعبرة للمعتبرين ...))[٣٢] وكان أيضاً يعطي بعض العناوين إضافة إلى العناوين السابقة، والتي توضح السبب في ذكر الخبر فيقول: ((ذكر مقابلة عجيبة فيها عبرة وتذكره ...))[٣٣]. وبذلك فقد كان الهدف هو الإفادة من تجارب الماضين والعبرة منها. وذلك لطبيعة عصره المليء بالمفاسد الإدارية والمالية والاقتصادية والقضائية كتجارب ربما لغرض الإصلاح العام وتأثيرها على دوافع كتابته للتاريخ.

ج) الأسلوب :

من خلال الدراسة التحليلية لكتاب (ذيل تجارب الأمم) نلحظ أن الأسلوب في التدوين التاريخي اثر ملحوظ بالمحتوى فقد تميز أسلوبه في الكتابة بالصراحة والتركيز والتناسق إذ قدم معلومات واقعية متزنة فيها استقصاء وجري وراء الحقيقة كذلك لم يقتصر أسلوبه على معالجة الخبر التاريخي من حيث محتواه بل تعداه إلى لغة الكتابة، فقد تميز أسلوبه بالسلاسة والوضوح ولم يقتصر الأثر الفني للغة التدوين عنده على الإبداع في الأسلوب النثري فحسب بل تعداه أيضاً إلى الاهتمام بالشعر كوسيلة لتدوين الحدث التاريخي وتوثيقه. وكان ترتيبه للأخبار ترتيباً

حولياً أي سنة بعد سنة فكانت الحوادث تجمع في كل سنة وهذه الأخبار قد تطول أو تقصر حسب أهمية الخبر أو الحادثة، ملتزما بما أورده في مقدمته بقوله: ((ولنا من بعدهم الاختيار والاختصار))[٣٤]. وعن تربية عضد الدولة لأولاده يقول: ((والقليل من ذكر سيرته ينبئ عن كثير فنجنب الإطالة والإكثار إذ قد شرطنا الاقتصار والاختصار))[٣٥]. وقوله ((ولولا شرط الاختصار لذكرناها))[٣٦]. وأحيانا تجده يختصر في نهاية كل سنة[٣٧] ذكره للأحداث بقوله: ((وفيها استولى الأمير ...))[٣٨]. ((وفيها ورد كتاب أبي القاسم ...))[٣٩]. ((وفيها توجه الأمير أبو منصور ...))[٤٠]. ويذكر هذه النصوص دون التعليق عليها، بأن لا عبرة فيها، وعند انتهاء حوادث سنة معينة ينبه القارئ بأنه انتقل إلى سرد أحداث سنة جديدة من خلال ذكره: ((ودخلت سنة ...))[٤١] وعند ذكره للأخبار التي قد تمتد على مساحة زمنية واسعة والتي تستوجب التوقف والمداخلة مع موضوع آخر، يحيل القارئ إلى ما سبق ذكره بقوله: ((على ما تقدم ذكره ...))[٤٢] فعند حديثه عن الحرب التي دارت بين باد والوزير ابن سعدان يذكر القارئ بأسباب الحرب ثم النتيجة بقوله: ((فلما ورد الخبر بهزيمة باد واستقرار الأمر في ذلك وأسفر الخطب عن المراد كما تقدم ذكره ...))[٤٣]. وفي أخبار الإفراج عن القائد ورد الرومي ومن معه من الأسرى بسفارة زيار بن شهر اكويه والذي تم أسره في أحداث سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) يعود ويذكره في أحداث سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م) بقوله: ((وتقدم ذكر القبض عليه في أيام عضد الدولة ...))[٤٤] وبعدها يستمر بالحديث عن بقية الأحداث، وتكون بذلك عملية مترابطة لفهم الحدث التاريخي. وعند سرده الأحداث التاريخية المهمة والتي تستوجب تفصيلها بدقة لما لها من أهمية بالغة إلا انه يضطر للخروج عن سياق الحدث للإشارة إلى موضوع آخر. وعند انتهاء المداخلة ينبه القارئ بقوله: ((ونعود إلى سياقة التاريخ))[٤٥] ويربط أحداث مازال يتحدث عنها بحوادث سنين لاحقة: ((على ما يأتي ذكره فيما بعد إنشاء الله))[٤٦] كذكره الصلح الذي عقد بين باد وأبي القاسم سعد في اقتسام الأراضي ليقول: ((وكان أمر هذا الواقعة والصلح في سنة أربع ... ولكن سياقة الحديث اقتضت إيرادها هنا في أخبار سنة ثلاث ...))[٤٧] وفي أحداث السنة نفسها يذكر هزيمة جيش باد فيصفها: ((وأوقعوا بادا في صفر سنة أربع وأجليت...))[٤٨] وفي أحداث سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) يصف حال الأستاذ هرمز بعد الهزيمة بقوله: ((فبلغ ذلك من أستاذ هرمز كل مبلغ وخاف أن تتم الحيلة فيه فسار من جيرفت[٤٩] سنة أربع وثمانين والزمان شات...))[٥٠]. ويحدد اليوم والشهر للحدث التاريخي بقوله: ((ورحل بالعسكر من المصلى في يوم السبت لثلاث خلون من ذي الحجة))[٥١]. وكان ذلك سنة (٣٦٩هـ٩٧٩م) وعن وفاة شرف الدولة ومقامه في بغداد قال: ((فكان مقام شرف الدولة ببغداد سنتين وثمانية أشهُر وأيام، وعاش ثماني وعشرين سنة وخمس أشهر ثم بلغ الكتاب اجله ...))[٥٢] ومما يميز أسلوب المؤرخين في هذا العصر في معالجة مصادرهم هو موقفهم من سلاسل الإسناد، إذ لم

يولوا أهمية كبيرة للإسناد في منهجهم لإثبات صحة الأخبار التي يدونها، والسبب في ذلك يعود إلى ثقافتهم التي سادتها المفاهيم العقلانية، وكتبوا نوعاً من التواريخ الجديدة التي يلتمسون فيها دروساً وعبراً فلسفية تختلف عن مواضيع أهل الحديث وذلك بفضل اكتشافات العلماء في العلوم الطبيعية والجغرافية والفلسفية والطب وغيرها. والروذراوري ابن عصره لذلك نجده لم يلتزم بالرواية التي يشك فيها، كقوله بعد سرد الرواية: ((والله اعلم)). وقوله: ((هذه الحكاية وجدناها في كتاب التاريخ كما سطرناها وهي حكاية مستفاضة وقد سمعناها مختلفة النسبة إلى عدة ملوك والله اعلم بالصحيح))(٥٣) ويذكر أيضاً: ((ان احد الوزراء وأظنه علي بن عيسى(٥٤) والله أعلم))(٥٥) وفي بعض الأحيان يورد النص دون ذكر للمؤلف أو المصدر(٥٦) وكانت هذه الظاهرة شائعة بين علماء عصره، إذ أنهم كانوا يشعرون إن من الجائز إغفال ذكر المصدر وإعطاء الفضل لأصحابه وقد كان هذا التقليد شائعاً ظنا منهم ان القارئ الفطن يستطيع تمييز أسلوب الكاتب من أسلوب مقتبس عنه فضلاً عن هذا فانهم كانوا يشعرون ان تكرار ذكر المصدر الواحد الذين اخذوا عنه يبعث الضجر والملل ويجعل القارئ يسيء الظن في معرفة العالم او المؤرخ وحسن أسلوبه في التدوين التاريخي، وهذا ما سار عليه الروذراوري في أسلوبه(٥٧).

فكرة التاريخ في منهجه

ان فكرة التاريخ عند الروذراوري لا تخرج عن مقاصد الآيات القرآنية الكريمة والتي تؤكد على الاتجاه الأخروي ولمخالفة الحكام ما ورد في القرآن الكريم وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعدم اتعاضهم بها، إلا انه كان حريصاً على انتخاب الآيات القرآنية التي تحقق الموازنة بين متطلبات الحياة الدنيا والآخرة على حد سواء، كذلك نجده يستشهد بالآيات القرآنية الكريمة التي تنطبق على الأحداث التي يذكرها، كذكره لعضد الدولة وغدره بعد إعطاء الأمان(٥٨)، بالآية الكريمة قال الله تعالى: ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم﴾*. وعن دهاء عضد الدولة قي قتله اللصوص في طريق مكة(٥٩)، قوله: قال الله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾*. وعن ظلمه أيضاً(٦٠) يقول: قال الله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾*. وعن تدبير مؤيد الدولة في حصوله على الملك ووفاته قبل الحصول عليه(٦١) يقول: قال الله تعالى: ﴿لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً﴾*. والمكيدة التي دبرها عبد العزيز لقتل ابن سعدان والتي كانت سببا في مقتله(٦٢)، قوله: قال الله تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظَلَموا منكم خاصة﴾*. وفي إظهاره للكرامات التي ظهرت للخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢ هـ/٩٩١-١٠٣٠م)(٦٣) عند استلامه منصب الخلافة(٦٤) يقول: قال الله تعالى: ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون﴾*. وعن وفاة الأمير شرف الدولة ببغداد(٦٥) قوله: قال الله تعالى: ﴿إنما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار﴾*. وعن سوء تدبير فخر الدولة للأمور السياسية عند دخوله الاحواز(٦٦) يقول:

قال الله تعالى: ﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾*. وعن قتل أبو الحسن الكولجي والحسين ابن الفراش(٦٧) يقول: قال الله تعالى: ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا﴾*. وعن غدر استاذ هرمز للقاضي ابي يوسف البزاز وخيانته نجده مستغربا من هذه الحادثة بقوله: ((فسبحان من خلق أطواراً وجعل منهم أخياراً وأشراراً، أما كان أجرى هذا الرجل على فعل المحظور وقول الزور: أتراه ما سمع قول الله تعالى(٦٨): ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾*، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتانا وإثماً مبيناً﴾*. وعن الحسن المعلم الذي اتصف بالجشع، وكان يتوقع من كل زائر ان يجلب له هدية او مال، والذي انقلب جشعه عليه والقى به في المهالك(٦٩) يقول: قال الله تعالى: ﴿ومنْ يوقَ شُحَ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾*. وعن فتوى القاضي ابي الحصين لسعد الدولة بنقض الإيمان وحمل وزره يوم القيامة، فيقول: ما سمع قول الله تعالى(٧٠): في قول اهل الضلالة: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون﴾*. وفي قتل الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٧-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٤م)(٧١) لأحد أقاربه وهو إبراهيم بن عبد الله(٧٢)، قوله: والله تعالى يقول: ﴿وأُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾*. وفي وفاة فخر الدولة يورد(٧٣) الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾*. وفي وصفه للظلم والعدوان(٧٤) يقول قال الله تعالى: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾*. وعن حُسن تدبير بدر بن حسنويه وسياسته لقومه البريزيكان قوله: فبقيت له الآثار الحميدة والأحداث الجميلة(٧٥)، قال الله تعالى: ﴿وما عند الله خير وابقى﴾*، وقال تعالى: ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾*. ولكي يرتقي بالأحداث التاريخية إلى مستوى السنة النبوية الشريفة لتحقيق التكامل ما بين الشريعة والمجتمع حاول توظيف الأحاديث النبوية الشريفة من خلال الاستشهاد بها، فعند حديثه عن مقتل داؤود بن مسعب العقيلي احد بني عقيل بدون سبب على يد ابن الباهلي يقول: ((وفي الآثار عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لمن قتل نفسا بغير حق مع ما يلقاه في الدار الآخرة اشد نكالا وأعظم عقابا وادوم عذابا))(٧٦). وعند ذكره للرسوم التي احدثها عضد الدولة والتي عدها سنةً سيئة يقول: ((والخبر المشهور المروي عن النبي (صلى الله عليه وسلم)(*) قوله: (من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة))(٧٧).

المقاصد الأخلاقية:

تعد المقاصد الأخلاقية هدفاً في تصور الروذراوري لخدمة التاريخ المتضمن العبر والعظات لمجريات الأحداث والوقائع، فالتاريخ في نظره مجال عبرة إلهية وحكمة عظمى بقوله: ((ووقفت موارده على تثبيت قدرة الخالق في نفوس العبيد، وفي تدبير اختلاف الليل والنهار،

وتأمل مجاري الأقدار وتقلب الأدوار في تولي الأمم وتعاقبها وتداول الدول وتناوبها))، قال الله تعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾(*) اكبر دليل على وحدانية من ينبتهم ثم يحصدهم، ويشقيهم ويسعدهم، وينشئهم ويبيدهم، ويحيهم ويميتهم وهو على جمعهم قدير(٧٨). يضاف إلى هذا الهدف هدف آخر لدراسة التاريخ وهو تعليم السياسة والحكم بالأمثلة السابقة للتجارب والعبر لأهل الحكم والسياسة بقوله: ((وأولى ما يعتمده أولو الأمر وأصحاب الزمان، ومن بأيدهم مقاليد الملك والسلطان واوجب ما يتشاغل به من إليهم أزمة الأمور وعليهم سياسة الجمهور، إدمان النظر في كتب التاريخ وإحسان التتبع للأخبار والآثار والتفكر في حال من مضى من الأخيار والأشرار))(٧٩) وهو بذلك يكشف القيمة الأخلاقية للأفعال وبسط الأمثال النافعة مستهدفا بذلك تخليد الأعمال الصالحة والسيئة لتكون عبرة للأجيال مؤكداً على استخلاص العبر والتجارب والإفادة منها بقوله: ((ومن التجارب باحكامها... فالسعيد من انتفع بالأدب فيما دأب غيره من التجارب، والرابح من حظي بالراحة فيما تعب سواه من المطالب، لان العقل غريزة الإنسان والتجارب مكتسبة في الزمان والرأي لقاح العقل والتجربة نتاجه))(٨٠). وبذلك تصبح التجربة لديه هي الرابط بين الحدث التاريخي وبين أسبابه ونتائجه، فالتجربة الأخلاقية لديه هي الأساس في اختياره للحدث التاريخي. فعند وصفه لنقفور الدمستق(٨١) يقول: ((وهو رجل سياسة وصرامة))(٨٢)، وفي روايته لقصة ابن سمجور(٨٣)، قوله: ((انه كان رجلاً قد حنكته التجارب وهذبته الأيام))(٨٤) وعن وفاة عضد الدولة (٣٧٢هـ/٩٨٢م): ((ونوردها هنا كلمة قيلت عند وفاة عضد الدولة فيها حكمة بالغة وموعظة نافعة))(٨٥) وعن سوء تدبير قراتكين ومقتله قوله: ((وكفاك بقصة قراتكين تذكرة وتبصرة))(٨٦). وعندما لا يرى في الأحداث تدبير سياسته لتأكيد هدفه من كتابة التاريخ يقول: ((ولم نجد في بقية شهور هذه السنة ما يستفاد منه تجربة))(٨٧) وعند تنصيب الخليفة القادر بالله للخلافة قال عنه: ((ومن بعد هذه الحكاية نقول ان الله اذا اصطفى عبدا اظهر عليه أثار الكرامات ودل على اصطفائه بالآيات والعلامات وإذا اختاره لأمر هيأ له أسبابه وفتح عليه أبوابه ونجاه من كل سوء يخشاه وجعل إلى الخير ماله وعقباه))(٨٨). قال سبحانه في محكم التنزيل: ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون﴾*. وعن القبض على الخليفة الطائع لله (٣٦٣هـ-٣٨١هـ/٩٧٣م- ٩٩١م)(٨٩) يقول: ((فلم نذكره اذ لا سياسة فيه فتحكى ولا فضيلة فتروى))(٩٠). وفي تعقيبه على سيرة الخليفة المعتصم (٢١٨هـ-٢٢٧هـ/٨٣٣م-٨٤١م)(٩١) وسياسته يقول: ((ولعل عضد الدولة نظر في هذا الوقت إلى ما وجد في سيرة المعتصم رضوان الله عليه وهل ينكر لبني هاشم ان يقتدى بأقوالهم او يهتدي بأفعالهم وهم الاصدقون أقوالاً والأكرمون أفعالاً والاشرفون انسابا جبال الحلوم وبحار العلوم وأعلام الهدى وساسة الدين وفرسان الحروب والمحاضرة وأملاك الأسرة(٩٢) والمنابر إلى مكارمهم ينتهي الكرم وبمآثرهم ينجلي الظلم المعتصم بينهم المعتصم))(٩٣). وبذلك يعطي البعد السياسي بوصفه عبرة تاريخية لتصحيح صورة السلطان ذاتها من خلال استقراء سيرة الخلفاء السابقين، فنجده ينتقد عضد الدولة بقوله: ((ومن العجب من حسن سياسة عضد الدولة أطماع

المطلوب في الصفح عنه، إذا حضر وأطماع بني عمه في مثل ذلك إذا احضروه ثم الغدر به بعد تسليمه))[٩٤]. ويعقب على هذه الأفعال الشنيعة التي لا تليق برجال السياسة، بقوله: ((ان استجابة الرجل الى الحضور طمعاً في الأمان قبل القدرة عليه هو توبة فالغدر به بعد بذل الأطماع في العفو قبيح))[٩٥]، وعند سرده لرواية ابو الفرج بن عمران بن شاهين وقتله اخاه ابا محمد بن عمران يقول: ((ومضى ابو الفرح بعد أخيه سريعاً صرع أخاه فأصبح بعده صريعا وباع دينه بدنياه فخسرهما جميعا وكذلك كل قاتل مقتول وكل خاذل مخذول وكن كيف شئت فكما تدين تدان))[٩٦]. وفي اخذ البيعة والطاعة لفخر الدولة بعد وفاة اخيه بهاء الدولة واستقبال العسكر له بقيادة الصاحب بن عباد يقول: ((وكذلك الدهر يتقلب من حال إلى حال وينتقل بأهله بين أسفل وعال البؤس والنعيم فيه إلى زوال))[٩٧]. وعن جيش القرامطة وقتل ابن جحش قائدهم، يقول: ((ولكل قوم سعادة تجرى إلى اجل معدود وتنتهي إلى أمل محدود ثم تعود إلى نقصان وزوال وتغيير من حال إلى حال إلا سعادة الدين فانها إلى نماء فإذا انفصلت من دار الفناء اتصلت بدار البقاء))[٩٨]. ويذكر البشر بعظمة الخالق سبحانه وتعالى[٩٩]. وبذلك فقد كانت الاتجاهات الأخروية واضحة المعالم في منهجه، كما جعل العظمة في الحياة الدنيا مرتكزا أساسياً للفوز والنجاح في الآخرة. أما منزلة الخلافة في منهجة فهي تشكل أساس ديمومة المجتمع لان عدم وجودها يعود بالمجتمع إلى الفوضى التي لا ينعقد بها صلاح المجتمع المرتبط بصلاح السلطة، ويقدم الروذراورى مفهومه للخلافة بقوله: ((فهي التي لا دين الا بها ولا دنيا الا معها))[١٠٠]. وبعد انفتاح الثقافة العربية الإسلامية على الثقافات الأجنبية ومنها الفلسفة اليونانية وبعد اطلاع الروذراوري عليها نجده يستشهد ببعض النصوص والأفكار لأعلام الفلسفة اليونانية، فعن ابقراط[١٠١]، يستشهد بأحد حكمه في مقدمة كتابة بقوله: ((العمر قصير والعلم كثير فخذوا من كل شيء احسنه..))[١٠٢] وعند حديثه عن بخل عضد الدولة يورد نصا[١٠٣] من رسالة أرسطو طاليس[١٠٤].

استشهاده بالشعر:

الشعر أهم نشاط ثقافي اعتنى به العرب بوصفه الأداة الحيوية التي تفهم من خلالها طبيعة الأفكار، فقد اعتمده الروذراوري في منهجه ليخاطب به عقول مختلف الفئات الاجتماعية التي تعد الشعر الصورة الحقيقية لمشاعر الناس، لذلك تجده يستشهد بأبيات شعرية لشعراء عرب مشهورين. وبما انه كان شاعراً فقد كان يصحح بعض الأبيات التي ترد أثناء حديثه ويعتقد انها خاطئة او أخطأت القياس فيقول: ((وربما خفي السبب او أخطا القياس والأشخاص تفنى والذكر يبقى والشاعر يقول:

وكذلك الزمان يذهب بالناس وتبقى الديار والآثار

ولو قال ويبقى الحديث والأخبار لكان اقرب إلى الصواب فأن الديار تدرس والآثار تذهب

والحديث يبقى والأخبار تروى))[١٠٥].

استخدامه للأمثال:

للأمثال مكانة مهمة في حياة الناس لأنها تعد خلاصة تجاربهم وحصيلة خبراتهم كذلك فهي تحتوي على الحكمة والإرشاد الجميل لقارئها، وفيها تذكرة من صور الماضي ومعلومة لحدث تاريخي ارتبط بالمثل من اجل عبرة تاريخية يستقيم بها الإنسان ويتكامل من خلالها بنيانه من خلال تجارب الآخرين، فالمثل عنصر مهم من عناصر الأدب العربي كالشعر والنثر والخطابة وغيرها من فنون الكلام لذلك ليس غريبا ان يستخدم الروذراوري الأمثال من اجل ان يستخلص العبرة منها[١٠٦].

الغرائب في منهجه:

تعد الغرائب في منهجه من المثيرات الاجتماعية، فعند حديثه عن مقتل ابي منصور بن هرون، يقول: ((إلى أن ملأ طستا بالجمر ووضعه على صدره فمات))[١٠٧] وعن قتل بهاء الدولة الحسين الفراش يقول: ((وأمر بإخراج لسانه من قفاه فمات ورمي بعد إلى دجلة)) [١٠٨].

موقفه من القضاء والقدر ودوره في التاريخ:

ان حتمية القدر تشكل بعدا فاعلا في منهجه والقائم على ان الفرد (السلطة) تشكل مسارات الحدث التاريخي ولكن اتجاهات الأحداث لا تخرج كثيراً عن قدرها فكان استشهاده بما اثبته في الكتاب. فعند حديثه عن الخلاف بين اسفار وصمصام الدولة: يقول: ((وكان قدرا مقدوراً))[١٠٩]. وهذا القول للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣هـ-٤٤هـ/٦٣٤م-٦٤٤م) عندماُ طعن، قال: ((وكان امر الله قدرا مقدوراً)) [١١٠]. وهذا يعكس سعة ثقافته واطلاعه على كتب التاريخ والإفادة منها.

الأحكام النقدية:

التزم الروذراوري بمواقف نقدية عبر عنها من خلال رواياته، وقد تراوحت بين الأحكام النقدية الايجابية وبين الأحكام النقدية السلبية، فضلاً عن أحكامه النقدية المتناقضة وهي تمثل نظرته تجاه الأطراف المختلفة التي طالها نقده. إذ لم تقتصر أحكامه النقدية على المؤسسات الإدارية والفئات الاجتماعية الأخرى فحسب، بل امتدت إلى السلطة بقصد التنبيه او الأقدام على اتخاذ قرارات لا يدرك مداها السلطان مما يجعلها ذات تأثير سلبي في البناء الاجتماعي.

الأحكام الايجابية:

يصف الرواذاري كتاب ابي اسحاق بن هلال الصابي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) [١١١] (تاريخ

الدولة الديلمية) بقوله: ((وعمل ابو اسحاق الكتاب الذي سماه التاجي في الدولة الديلمية ... وهو كتاب بديع الترصيف حسن التصنيف، فان ابا إسحاق كان من فرسان البلاغة الذين لاتكبوا مواكبهم، ولاتنبوا مضاربهم))(١١٢) ووصفه لسيرة عضد الدولة بقوله: ((وكان ملكا كامل العقل، شامل الفضل، حسن السياسة، كثير الإصابة، قليل السقطة شديد الهيبة، بعيد الهمة، ثاقب الرأي، صائب التدبير، محبأ للفضائل مجتنبأ للرذائل باذلاً في مواطن العطاء، كأن لا سخاء من بعده، مانعا في أماكن الحزم ...))(١١٣). ويذكر فيه أيضاً: ((ولقد رأينا في زماننا من سياسة ملك الإسلام عضد الدولة البارسلان رحمه الله وكان أقوى جندا ماهو اوفى جدا واين كان من ملوك من يصول كصولته ويهاب كهيبته)) (١١٤) وعن محاسن الدولة الطولونية قوله: ((وما احسن سيرة هذه الدولة التركية فان مندوبا للمظالم قد وسموه (بامير داذ) معناه أمير العدل يجلس للمظالم والى جانبه حاكم من اهل العلم يرجع ذلك الأمير إلى رأيه وكلمه وينفذ ما تأمر الشريعة في الجند والرعية)) (١١٥).

الأحكام السلبية:

كانت التقلبات الاجتماعية غير المنطقية موضع نقد الروذراوري، وذلك لإدراكه ان مصالح الرعية إذا كانت بيد غير المؤهلين لها ساد الظلم وتعرض البناء الاجتماعي للانهيار. وقد انتقد عضد الدولة حين نكب ابي اسحق بقوله: ((ومن العجب كيف نكبه عضد الدولة وهو الموصف بحسن السيرة والإنصاف بالسياسة مع ما سبق إليه خدمته وعرفه أولاً من خلوص نيته وأعطاه أخيراً من نيته وموثوقته. ان كان الذي نقم عليه منه هو ما ذكر في التاريخ من حال الكتب التي كتبها عن عز الدولة فغير مستحسن من الملوك ان ينقموا بغير حق وان ينقضوا الأمان من غير موجب فلو ان عضد الدولة امره بمثل ما كان عز الدولة أمره به هل كان يقدر على خلافه مع انه في قبضة سلطان، والله تعالى يقول : ﴿الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان﴾*))(١١٦). وينتقد الصابي لنقله من كتاب تجارب الأمم لمسكويه دون الإشارة إليه بقوله: ((ووجدنا آخره موافقا لآخر كتاب تجارب الأمم حتى ان بعض الألفاظ متشابه في خاتمتها وانتهى القولان في التاريخ بهما إلى امد واحد والكتاب موجود يغني تأمله عن الأخبار عنه)) (١١٧). وقد كان ذا موقف سلبي وواضح من النساء وتدخلهن في الأمور السياسية، وعن مقتل ابن الزطي بسبب تدخل النساء قوله: ((وانما العجب من استيلاء المعلم على بهاء الدولة واستيلاء المرأة على المعلم حتى يلعبا بالرجال ويتحكما بالدماء والأحوال))(١١٨).

الوفيات:

بوصف السلطة موجها لحركة المجتمع، فقد اظهر الروذراوري اهتماماً واضحاً في وفياتها. حيث يذكر وفاة عضد الدولة سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م)، ووفاة أبو الحسن بن بشير الراعي

بنصيبين سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م)، ووفاة المظفر بن علي الحاجب سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) ووفاة مؤيد الدولة بجرجان سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) ووفاة ابو العباس بن سابور المستخرج سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م)، وفي سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م) توفيت بنت ملك الديلم، وفي سنة (٣٧٦هـ/٩٨٦م) وفاة القاسم المظفر بن علي الملقب بأمير البطيحة وفي سنة (٣٧٧هـ/٩٨٨م) وفاة سعد الحاجب ووفاة شرف الدولة سنة (٣٧٩هـ/٩٨٨م)، وفي سنة (٣٨٠هـ/٩٩٥م) توفي الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد، وكانت وفاة صمصام الدولة سنة (٣٨٨هـ/٩٩٩م) [١١٩].

مصادر الكتاب

اعتمد الروذراوري في تاريخه على عدد من المصادر المكتوبة والشفوية والوثائقية وقد مثل في تدوينه أسلوب العصر الذي عاش فيه، متخذا من طريقة استخدام المصادر أسوةً بأقرانه من مؤلفي هذا العصر، فقد اعتمد في تاريخه على عدد من المصادر، وذلك من اجل رفع قيمة مؤلفه بسبب أهمية المصادر التي اعتمد عليها وعلو شأنها على ان من الواضح ان المسلمين كانوا يحترمون ويقدرون أهل العلم وخاصة الثقات منهم. فضلاً عن اعتماده على المصادر الشفوية وعلى الوثائق المتوفرة تحت يديه بحكم عمله وزيراً وما يتوفر لديه من الوثائق والكتب الرسمية والمراسلات بأنواعها المختلفة. ويتضح من رواياته انه قد اطلع على علوم من سبقه حيث يذكر في مقدمته: ((ثم ان للتصنيف رجالاً عنوا بأمره وعاموا في بحره وانسوا بجمع شارده وتفردوا بنظم فرائده وصاروا بصدده، واستولوا على امده فهم لقسيه براة، والى غرضه رماة، وفي طرقه هداة))[١٢٠] كما يعترف بفضل هؤلاء قائلاً: ((فلمن سبقنا فضيلة الجمع والاستكثار))[١٢١]. كذلك نرى ان الروذراوري قد تصفح أخبار الأمم وسير الملوك وقرأ أخبار البلدان وكتب التاريخ بقوله: ((فأعود الآن إلى ذكر ما انا قاصده من الاختيار، متبرئا من عهده ما أورده من الأخبار لاني اتبع في كتاب التاريخ مسطورها فاختار بحسب المعرفة عقودها وميسورها وما عساه يندر من خبر شاذ تلقف من أفواه الرجال)) [١٢٢] وقد كان واضحاً بالتزامه بالامانة العلمية، بقوله: ((ما قدمنا ذكره في صدر كتابنا هذا لتكون أقولنا محققة بالبيان ودعاوينا مصدقة بالبرهان فأحسن القول ما صاحبه الصدق فزانه وأسواه ما مازجه الكذب فشانه والله تعالى ولي حسن التوفيق بمنه))[١٢٣].

المصادر المكتوبة:

كتاب تجارب الأمم:

اعتمد الروذراوري على كتاب مسكويه (تجارب الأمم) بقوله: ((وإنني تأملت كتاب تجارب الأمم وعواقب الهمم الذي صنفه أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، فوجدت فوائده غزيرة ومنافعه كثيرة وعلمه جماً وبحره خضماً، فراقني تأليفه وأعجبني تصنيفه)[١٢٤].

التاجي في الدولة الديلمية:

وقد اطلع على كتاب أبي اسحق إبراهيم بن هلال الصابي، وقد وصفه بقوله: ((وهو كتاب بديع الترصيف، حسن التصنيف، فان ابا اسحق كان فرسان البلاغة الذين لا تكبوا مراكبهم ولا تنبوا مضاربهم ... والكتاب موجود يغني تأمله عن الأخبار عنه))(١٢٥).

كتاب التاريخ

من المصادر القيمة التي استخدمها الروذراوري كتاب (التاريخ) لهلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي(١٢٦) عن أخبار الدولة البويهية السياسي والإداري والاجتماعي، ولم يصلنا من هذا الكتاب سوى قطعة عن حوادث خمس سنين فقط من سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) وحتى (٣٩٣هـ/١٠٠٢م) وقد ألحقه المحقق امدروز بكتاب ذيل تجارب الأمم، بوصفه مكملاً لكتاب ذيل تجارب الأمم. ويشير الروذراوري صراحة باستخدامه لكتاب التاريخ بقوله: ((فأعود الان إلى ذكر ما انا قاصده من الاختيار متبرئا من عهدة ما ورده من الأخبار، لاني اتبع في كتاب التاريخ مسطورها))(١٢٧). وأيضاً: ((هذه الحكاية وجدناها في كتاب التاريخ))(١٢٨)، كذلك: ((نعود الى ذكر ما نختاره من كتاب التاريخ)) و((حدث ابو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي قال))(١٢٩). و((قال صاحب التاريخ)).

كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة وكتاب الفرج بعد الشدة:

من الملاحظ على كتاب الروذراوري قلة ومحدودية استخدام مصنفات التنوخي(١٣٠)، بوصفه مصدراً من المصادر، إذ كانت روايته عن هذا المؤرخ قليلة جداً فلم يذكر سوى خبرين عنه(١٣١)، إلى جانب انه استخدم كتاب الفرج بعد الشدة، وقد اتسمت أخباره بالدقة.

كتاب الإيضاح:

لقد نقل الروذراوري اهتمام عضد الدولة بالعلم والعلماء من خلال كتاب الإيضاح لأحمد ابن بكر العبدي(١٣٢)، بقوله: ((ومنها كتاب الإيضاح في النحو وهو مع قلة حجمه يوفي على الكتب الكبار التي من جنسه في قوة عبارة وجودة صنعة)). وأيضاً يقول: ((وحكى أبو طالب احمد ين بكر العبدي صاحب كتاب شرح الإيضاح ان عضد الدولة كان ضنينا بهذا الكتاب محبا للاختصاص بقرائته دون كل احد وان رجلاً توصل إلى كتبه بخطه بحيلة فأمر عضد الدولة بقطع يده لنفاسة الكتاب في نفسه وحلاوته في قلبه حتى سئل في أمره فعفى عنه)) (١٣٣). ولم يورد سوى هذا النص فقط.

رسالة ارسطو طاليس

يبدو ان الروذراوري اطلع على كتب ارسطو طاليس التي أرسلها إلى الاسكندر المقدوني، فقد اخذ عن الرسالة التي تحدث بها عن بخل وشح الملوك مستشهداً بأفعال عضد الدولة والتي كانت تنطبق على ما جاء في رسالة ارسطو طاليس(١٣٤).

كتاب الزلفة:

اخذ الروذراوري رواية واحدة من ابي حيان التوحيدي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) [١٣٥]، من كتابه (الزلفة) بقوله: ((ونوردها هنا كلمات قيلت عند وفاة عضد الدولة فيها حكمة بالغة وموعظة نافعة)) [١٣٦].

المصادر الشفوية:

اعتمد الروذراوري على جملة مصادره الشفهية وهي مصادر مختلف في حجمها في من أخذها منهم، وعدم ذكره لتعريف هذه الشخصيات كقوله: ((واخبرنا من نثق به)) [١٣٧] وأحياناً يذكر الشخص لمنصبه في الدولة بقوله: ((حدث ابو الحسن ابن عمارة العارض))[١٣٨] قال، وحدث أبو نصر خوشاذه قال، وذكر أبو الحسن محمد بس عيسى الهيتي قال[١٣٩]، وقال ابو محمد بن عمر المفرج بن مسلمة الشاهد قال[١٤٠]، وحدث ابو علي ابن مكيخا صاحب ديوان الخرائب[١٤١]، وحدث ابو الحسن رستم بن احمد قال[١٤٢]: وحدث ابو الحسن علي بن ابي الحاجب قال[١٤٣]، وقال ابو محمد بن عمر[١٤٤]، وقال: ابو منصور احمد بن الليث[١٤٥] وذكر ابو الفضل مهيار بن حاتم المجوسي أستاذ الدار[١٤٦]. وقوله: قال ابو نصر المعروف بالأستاذ الفاضل[١٤٧] وهو أكثر المصادر الشفوية استخداماً، وقال: ابو بكر الكاتب[١٤٨] وقال هبة الله بن عيسى كاتب مهذب الدولة[١٤٩] فحكى ابو محمد بن علي ابن سياجيك وكان كاتب ابي القاسم يومئذ[١٥٠]. يتضح مما تقدم مكانة هؤلاء الأشخاص السياسية والإدارية، فهم قادة وكتاب وحجاب وأصحاب دواوين وصلتهم وثيقة بمن يروون أخباره، ومن الملاحظ ان شمولية مصادره وتنوع أنماطها يعطي الانطباع عن قدرته العلمية في التحري عن الوثائق لتحقيق الهدف الموضوعي لإصداره الأحكام النقدية.

٣) الوثائق :

شغلت الوثائق والرسائل الرسمية مكانة مهمة بين المصادر[١٥١] المستخدمة عند الروذراوري كالرسائل وكتب التعيين والعزل التي صدرت من ديوان الإنشاء من مركز الخلافة في بغداد إلى الولايات والأقاليم التابعة له بحكم مكانته الإدارية كوزير وقريب من مصدر الحدث واطلاعه على ديوان الرسائل والإنشاء بقوله: ((وقد حكينا ما رأينا)) [١٥٢] وقوله: ((اقتداء بخبر وجدته في بعض الكتب))[١٥٣] وأحياناً يذكر نص الوثيقة كاملاً.

الخاتمة

اتضح ان النسق الفني (لذيل كتاب تجارب الامم) يشتمل في تنظيمه على مقدمة، نظمت على نسق الحوليات ابتداءاً بحولية (٣٦٩هـ/٩٧٩م) وانتهاءاً بحولية (٣٨٩هـ/٩٩٩م) مع مراعاته ذكر الحوادث والتراجم منفصلة عن الأخرى من حيث النسق الترتيبي مع عدم اعتنائه بالتنسيق بين عدد الصفحات او كمية المعلومات الواردة في الحولية، أما النسق التعبيري للكتاب

فيشير إلى مميزات خاصة بأسلوب الروذراوري تتمثل في فصاحة اللغة ومعجميته وتغير أساليبه البلاغية وتضمينها للعبارات البليغة، وابتعد عن السجع والتكلف، وقد اتصف أسلوبه بالصراحة والتركيز وقدم معلومات واقعية متزنة فيها استقصاء كامل وجري وراء الحقيقة. ولم يقتصر أسلوبه على معالجة الخبر التاريخي من حيث محتواه بل تعداه إلى لغة الكتابة، فأسلوبه تميز بالسلاسة والوضوح وكان الروذراوري معنياً بالنقد التاريخي ممارساً له في سائر جوانب كتابه ملماً به بشتى الطرق التي مكنته من التعبير عنه.

ان نظرته للتاريخ بوصفه مجال عبرة إلهية وحكمة عظمى، جعلت الغرض منه تعليم السياسة والحكم بالأمثلة السابقة لأهل السياسة والحكم، واما لكشف القيمة الأخلاقية للأفعال وبسط الأمثال النافعة مستهدفاً تخليد الأعمال الصالحة والسيئة لتكون عبرة للأجيال المقبلة، وبذلك تصبح التجربة لديه هي الرابط بين الحدث التاريخي وبين أسبابه ونتائجه مؤكداً على الوقائع التاريخية التي يكون مصدرها السلطة. ويعطي هذا الانطباع عن تصوره بضرورة صلاح الخلافة لتصلح الرعية، ولم تقتصر أحكامه النقدية على المؤسسات الإدارية والفئات الاجتماعية الأخرى فحسب بل امتدت أحكامه إلى السلطة بقصد التنبؤ او الأقدام على اتخاذ قرارات لا يدرك مداها السلطان، مما يجعلها ذات تأثير سلبي في البناء الاجتماعي، وكانت التقلبات الاجتماعية غير المنطقية موضع نقده، وبذلك تعد المقاصد الأخلاقية هدفاً في تصور الروذراوري لخدمة التاريخ الذي يتضمن العبر والعضات لمجريات الوقائع، واعتمد على عدد من المصادر المكتوبة والشفويه والوثائق فضلاً عن مشاهداته العيانية التيُ تعد بعداً حيوياً في منهجه وتحرياً دقيقاً للوقائع التاريخية التي ضمنها كتابهُ.

الهوامش

(١) الروذراوري، محمد بن الحسين (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) ذيل تجارب الأمم، تحقيق، هـ-ف امد روز، شركة التمدن الصناعية، مصر، ١٩١٦م : ٥١ .

(٢) زكريا، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق، محمد عوض مرعب، فاطمة محمد أصلان، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م : مادة ذيل: ٣٧١.

(٣) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، بلا تاريخ: ١٥٤/٢.

(٤) نسبته إلى زرادشت بن اسبيمان، مفكر من المجوس صاحب كتاب الزمزمة، وكان يأتيهم بالمعجزات الباهرة للعقول، وكان ظهور موسى (عليه السلام) في زمانه، المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، يوسف أسعد داغر، الطبعة الرابعة، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨١م: ٢٥٢/١.

(٥) أحمد، عبد الستار حمدون، أثر كتاب الدواوين في التدوين التاريخي، مع دراسة تطبيقية لكتاب تجارب الأمم لمسكويه المتوفي سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة

الموصل، ١٩٨٣م: ٩٠ .

(٦) الروذراوري: ٩ .

(٧) مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب ابو علي الخازن (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م) الامتاع والمؤانسة، تحقيق، أحمد الزين، وآخرون، المطبعة العصرية، بيروت، ١٩٥٣م: ١/٣٥-٣٦ ، ٣/٢٢٧.

(٨) الروذراوري : ٨ .

(٩) المصدر نفسه: ٥ .

(١٠) مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطوير علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م: ٢/١٠٧ .

(١١) المقدسي، أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ/١٢٦٥م) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م: ١/١٤٢.

(١٢) مصطفى، المرجع السابق: ٢/١٠٧.

(١٣) الروذراوري: ٣ .

(١٤) الروذراوري: ٢٧٠ .

(١٥) الروذراوري: ٧.

(١٦) السبكي، تاج الدين بن نصر بن عبد الوهاب (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) طبقلت الشافعية الكبرى، تحقيق، عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناجي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦م: ٤/١٣٦-١٣٧.

(١٧) الروذراوري: ٤-٥.

(١٨) المصدر نفسه: ٥.

---

(١٩) عزت، عبد العزيز، ابن مسكويه، فلسفته الأخلاقية ومصادرها، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى، البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٤٦م: ١/١٥٦.

(٢٠) الروذراوي: ٤ .

(٢١) المصدر نفسه: ٤-٥ .

(٢٢) المصدر نفسه: ٤ .

(*) سورة ال عمران، الآية: ١٤٠ .

(٢٣) الروذراوري: ٤ .

(٢٤) المصدر نفسه: ٢٣٣ .

(٢٥) المصدر نفسه: ٢٥٥ .

(٢٦) المصدر نفسه: ٢٦١ .

(٢٧) المصدر نفسه: ٢٧٤ .

(٢٨) ابن منظور، المصدر السابق: ٢/٦٦٩ .

(٢٩) صديقي، عبد الحميد، تفسير التاريخ، ترجمة، كاظم الجوادي، الدار الكويتية، الكويت، بلا تاريخ: ١٤١.
(٣٠) الروذراوري: ٤ .
(٣١) المصدر نفسه: ٧٦ .
(٣٢) المصدر نفسه: ٧٧ .
(٣٣) المصدر نفسه: ١٥٧ .
(٣٤) المصدر نفسه: ٦ .
(٣٥) المصدر نفسه: ٧٠ .
(٣٦) المصدر نفسه: ٢٣٧.
(٣٧) وردت في الكتاب في الصفحات: ٢٨، ٨٤، ٨٥، ١٠٢، ١٣٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٧٤، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٣٢.
(٣٨) الروذراوري: ٢٣٢ .
(٣٩) المصدر نفسه: ٢٣٢ .
(٤٠) المصدر نفسه: ٢٣٢ .
(٤١) المصدر نفسه: ١٠، ١٥، ٢٨، ٨٤، ٩٧، ١٠٢، ١٢٤، ١٣٧، ١٤٥، ١٧٦، ١٨٧، ٢٤٠، ٢٦١، ٢٧١، ٢٩٢، ٣٠٥، ٣١٥.
(٤٢) المصدر نفسه: ٢٧ .
(٤٣) المصدر نفسه: ٩٩ .
(٤٤) المصدر نفسه: ١١١، ١٤٠، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠٠ .
(٤٥) المصدر نفسه : ٢٧، ٨٩، ٩٣، ٢٣٩، ٢٥٥، ٣٢٦ .
(٤٦) المصدر نفسه: ١٥، ٩٧، ١٠٢، ١٣٤، ١٦٣، ١٦٩، ١٨٨، ٢٨٨، ٢٨٥، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٣١ .
(٤٧) المصدر نفسه: ٨٧ .
(٤٨) المصدر نفسه: ٨٧ .
(٤٩) جيرفت: إحدى مدن كرمان وأوسعها وانزهها كثيرة الخير والمعروف عن أهل هذه المدينة هو الكرم. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٢هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ ١٩٨/٢ .
(٥٠) الروذراوري: ١٩٧، ٢٣٢، ٢٤٧، ٣٠٤ .
(٥١) المصدر نفسه: ٩ .
(٥٢) المصدر نفسه: ١٥٢ .
(٥٣) المصدر نفسه: ٤٢ .
(٥٤) أبو الحسن علي بن عيسى بن داؤد بن الجراح المولود سنة (٢٤٥هـ/١٣٣٣م) كتب في الدواوين، وزر للخليفة الراضي بالله كان يمتلك القدرة والكفاءة في درايته لشؤون الخلافة والشؤون المالية. ابن الجوزي، المصدر السابق: ٣٥١/٦ .
(٥٥) الروذراوري: ١٧٢.
(٥٦) المصدر نفسه: ٩٢ .
(٥٧) روزنثال، فرانز، مناهج العلماء المسلمين، ترجمة، أنيس فريحة ووليد عرفات، الطبعة الأولى، دار الثقافة،

بيروت، ١٩٨٠م: ١٢١.

(٥٨) الروذراوري: ٥٦ .

(*) سورة المائدة، الآية: ٣٤ .

(٥٩) الروذراوري: ٧٥ .

(*) سورة الانعام، الآية: ١٦٤ .

(٦٠) الروذراوري: ٧١ .

(*) سورة الرعد، الآية: ١١ .

(٦١) الروذراوري: ٩١ .

(*) سورة مريم، الآيتان: ٩٤، ٩٥ .

(٦٢) الروذراوري: ١٠٧ .

(*) سورة الأنفال، الآية: ٢٥ .

(٦٣) أبو العباس أحمد القادر بالله ابن المقتدر بن المعتضد، المتوفي سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) ابن الجوزي، المصدر السابق: ١٦٠/٧؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م: ٣٧/٤ .

(٦٤) الروذراوري: ١٤٩ .

(*) سورة الزمر، الآية: ٦١ .

(٦٥) الروذراوري: ١٥٢ .

(*) سورة غافر، الآية: ٣٩ .

(٦٦) الروذراوري: ١٦٦ .

(*) سورة الأنفال، الآية: ٤٢ .

(٦٧) الروذراوري: ١٥٨ .

(*) سورة النبأ، الآية: ٤٠ .

(٦٨) الروذراوري: ١١٢ .

(*) سورة النساء، الآية: ٩٣ .

(*) سورة النساء، الآية: ١١٢ .

(٦٩) الروذراوري: ١٩٩ .

(*) سورة الحشر، الآية: ٩ .

(٧٠) الروذراوري: ٢١٥ .

(*) سورة العنكبوت، الآية: ١٢ .

(٧١) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس باني مدينة بغداد المدورة، السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٣١٦؛ السويدي، محمد ابو الفوز أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م: ٣٧٩ .

(٧٢) الروذراوري: ٢٣٧ .

(*) سورة الأنفال، الآية: ٧٥ .

(٧٣) الروذراوري: ٢٧٤ .

(*) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨-٨٩ .
(٧٤) الروذراوري: ٢٨٨ .
(*) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥ .
(٧٥) الروذراوري: ٢٩٠ .
(*) سورة الشورى، الآية: ٣٦ .
(*) سورة الضحى، الآية: ٤ .
(٧٦) النيسابوري، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤ م: ٣٠٢/٣ .
(٧٧) الروذراوري: ٥٥ .
(٧٨) النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م) سنن النسائي، تحقيق، احمد شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م: ٤٢٠ .
(٧٩) الروذراوري: ٧٢ .
(*) سورة ال عمران، الآية: ١٤٠ .
(٨٠) الروذراوري: ٤ .
(٨١) المصدر نفسه: ٤ .
(٨٢) المصدر نفسه : ٤ .
(٨٣) نقفور الثاني فوكاس (٣٥٢-٣٥٩ هـ / ٩٦٣-٩٦٩ م) قائد الجيوش الرومانية لاحتلال مدينة المصيصة من الثغور الشلامية والدمستق رتبة عسكرية بعد الإمبراطور وكانت قواده من البطارقة ورجال الدين، بك، محمد الخضري، تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٧٠ م: ٣٨٨ .
(٨٤) الروذراوري: ١٢ .
(٨٥) أبو الحسن بن سمجور، قائد جيوش خراسان، ابن الأثير عز الدين بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م: ١١٦/٧ .
(٨٦) الروذراوري: ٢٧ .
(٨٧) المصدر نفسه: ٧٥ .
(٨٨) المصدر نفسه: ١٤١ ، ١٤٧ .
(٨٩) المصدر نفسه: ٢٦١ .
(٩٠) الروذراوري: ١٤٩ .
(*) سورة الزمر، الآية: ٦١ .
(٩١) ابو الفضل عبد الكريم الطائع لله بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد. المتوفي سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء، تحقيق، سعيد محمود عقيل، دار الجيل، ط١، بيروت، ٢٠٠٣ م : ٣٧٨ .
(٩٢) الروذراوري: ٢٠١ .
(٩٣) أبو إسحاق محمد بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي (٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) جمهرة انساب العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف،

مصر، ١٩٦٢ م : ٢٣ .

(٩٤) السرير، مأخوذ من السرور لأنه غالباً لأهل النعمة وأرباب السلطان فإذا كان للملك فهو عرش، الثعالبي، أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م) لباب الأدب، تحقيق قحطان رشيد صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨ م: ١٢٣/١ .

(٩٥) الروذراوري: ٤٥ .

(٩٦) المصدر نفسه: ٥٦ .

(٩٧) المصدر نفسه: ٩٤.

(٩٨) المصدر نفسه: ١١٠-١١١.

(٩٩) المصدر نفسه: ٧٥.

(١٠٠) المصدر نفسه: ٩٨ .

(١٠١) ابقراط بن رامليس، واضع الطب اليوناني وكان اكثر حكمته في الطب وشهرته به عاش خمسة وتسعين سنة، الشهرستاني، المصدر السابق: ١٠٩/٢؛ الشهروزي، شمس الدين بن محمد بن محمود (٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م) نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة، تحقيق، خورشيد أحمد، الطبعة الاولى، دائرة المعارف، حيدر اباد، الدكن، ١٩٧٦ م: ٢١٧/١ .

(١٠٢) الروذراوري: ٥ .

(١٠٣) المصدر نفسه: ٧٤ – ٧٥ .

(١٠٤) أرسطو طاليس بن نيقومافس، فيلسوف يوناني، ولد في مقدونيا وكان مؤدب وصديق الاسكندر الكبير، توفي سنة (٣٢٢ ق.م)، ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابو العباس احمد (٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م) عيون الإنباء في طبقات الأطباء، تحقيق، نزار رضا، دار الحياة، بيروت ١٩٦٥ م : ٨٦ ، ابن النديم، المصدر السابق: ٣٤٥ .

(١٠٥) الروذراوري: ٢٤ .

(١٠٦) المصدر نفسه: ٥٢ .

(١٠٧) إناء يستخدم عند العرب للشرب وقد يستخدم للوضوء أيضاً، مصنوع من النحاس. الجواليقي، أبو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن جعفر (ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م) المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، تحقيق احمد محمد شاكر، دار الكتب، الطبعة الثانية، بلا مكان، ١٩٩٥م: ١٣٤ .

(١٠٨) المصدر نفسه: ١٦٨-١٦٩.

(١٠٩) المصدر نفسه: ١٠٥.

(١١٠) المصدر نفسه: ٣٤٨/٣-٣٤٩.

(١١١) الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الحجازي، القاهرة، ١٩٤٧م: ٢٥٣/٢؛ الصابي، هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٦٥م) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق، ميخائيل عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨م: ١٠، ٦١؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم الأدباء، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ: ٢٠/٢-٢١ .

(١١٢) الروذراوري: ٢٣.

(١١٣) المصدر نفسه: ٣٩-٤٠ .

(١١٤) المصدر نفسه: ٥٠ .
(١١٥) المصدر نفسه: ٥٢ .
(*) سورة النحل، الآية: ١٠٦ .
(١١٦) الروذراوري: ٢٣، ٢٤، ٥٦، ٥٧، ٧٥، ٨٣ .
(١١٧) المصدر نفسه: ٢٣ .
(١١٨) المصدر نفسه: ١٨١ .
(١١٩) وردت في الكتاب: ٣٩، ٨٣، ٨٧، ٩٠، ١١٨، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٤، ١٤٢، ١٥٠، ١٨٥، ٢٦١، ٣١٥.
(١٢٠) المصدر نفسه: ٦ .
(١٢١) المصدر نفسه: ٦ .
(١٢٢) المصدر نفسه: ٨ .
(١٢٣) المصدر نفسه: ١٣٩ .
(١٢٤) المصدر نفسه: ٥، ٢٣ .
(١٢٥) الروذراوري: ٢٣.
(١٢٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢٤٢/١ ، ٣٢٨-٣٢٩ .
(١٢٧) الروذراوري: ٨ .
(١٢٨) المصدر نفسه: ٤٢، ٤٦ .
(١٢٩) المصدر نفسه: ٥٣، ٥٩، ٧١، ١١٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٨، ١٥٨، ١٧٢، ١٩٥، ٢٤٤، ٢٦٥، ٣٢٥ .
(١٣٠) ابو علي المحسن بن علي بن ابي الفهم داؤد بن إبراهيم التنوخي البصري، الأديب والقاضي، صاحب التصانيف، فقد كان اخبارياً، شاعراً، نديماً توفي سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، البغدادي، تاريخ بغداد: ١٧٧/١٢، الاصفهاني، المصدر السابق: ١٥٥/١١.
(١٣١) الروذراوري: ١٩-٢٠، ٩٢.
(١٣٢) ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبيدي النحوي كان عالما بالعربية، شرح كتاب الإيضاح لابي علي الفارسي، المتوفي سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م) الانباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ/١١٨١م) نزهة الآباء في طبقات الأدباء، تحقيق، إبراهيم السامرائي، الطبعة الثالثة، مكتبة المنار، الاردن، ١٩٨٥م،: ٢٤٦.
(١٣٣) الروذراوري: ٦٨ .
(١٣٤) المصدر نفسه: ٧٤ .
(١٣٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء: ١١٩/١٧.
(١٣٦) الروذراوري: ٧٥-٧٦.
(١٣٧) المصدر نفسه: ٤٣ ، ٤٦ .
(١٣٨) المصدر نفسه: ٤٥ .
(١٣٩) المصدر نفسه: ٥٥ .
(١٤٠) المصدر نفسه: ٦٤ .

(١٤١) الروذراوري: ٧٢ .

(١٤٢) المصدر نفسه: ٧٣ .

(١٤٣) المصدر نفسه: ٧٣ .

(١٤٤) المصدر نفسه: ١٠١ .

(١٤٥) الروذراوري : ١٣٢ .

(١٤٦) المصدر نفسه: ١٣٦ .

(١٤٧) المصدر نفسه: ١٦٧، ١٨٠، ٢٥٠، ٢٦٨، ٢٦٩ .

(١٤٨) المصدر نفسه: ١٩٥ .

(١٤٩) الروذراوري : ٢٠٤ .

(١٥٠) المصدر نفسه: ٢٤١ .

(١٥١) جب، هاملتون، دراسات في حضارة الإسلام، ترجمة، إحسان عباس و(آخرون) الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م: ١٥٨-١٥٩ .

(١٥٢) الروذراوري: ٢٤، ٩٨ .

(١٥٣) المصدر نفسه: ٥١ .